دراسات في
التخطيط العمراني

التغيرات الوظيفية في النسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف

المدرس الدكتور
نصير عبد الرزاق البصري
جامعة الكوفة ـ كلية التخطيط العمراني
naseer.hasach@uokufa.edu.iq

الباحثة
فرح عباس فاضل
جامعة الكوفة ـ كلية التخطيط العمراني

التغيرات الوظيفية في النسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف

المدرس الدكتور
نصير عبد الرزاق البصري
كلية التخطيط العمراني-جامعة الكوفة
naseer.hasach@uokufa.edu.iq

الباحثة
فرح عباس فاضل
كلية التخطيط العمراني-جامعة الكوفة

المستخلص (Abstract)

تعد المدينة ظاهرة ديناميكية ذات خصائص متغيرة ومتعددة بتعدد وظائف تلك الظاهرة، وهي أيضا وحدة اجتماعية اقتصادية وسياسية وثقافية تنمو وتتطور ضمن نسيج معين وحيز مكاني وتعمل وترتبط على وفق نظام خاص بها وهذا النظام يختلف من مدينة إلى أخرى.

هذا النظام الذي يضم مجموعة من المكونات والعناصر والتي ترتبط فيما بينها وفق علاقات تتأثر بصورة سريعة ومستمرة فينتج بعد ذلك التأثير تغيرات في النسيج الحضري للمدن قد تكون ايجابية أو سلبية وبحسب طبيعة ذلك التأثير قوته ومصدره فيتغير حجم المدينة وحجم سكانها واستعمالات الأرض فيها مما يؤدي إلى علاقات جديدة بين مكونات النسيج الحضري وبالتالي سيكون هنالك وظائف متغيرة للمكونات المتغيرة مما يؤدي إلى تغيير في وظيفة تلك المدينة وتفاعل مكوناتها.

إن التغيرات التي شهدتها المدن أدت إلى نتائج مفادها ان تطوير نظرية التنمية المكانية يتطلب إيجاد علاقة بين النظريات المختلفة للتغير الاجتماعي والتنظيم المكاني، فأصبح ذلك شرطا يتطلبه التنظيم المكاني في المجتمع الإنساني . مما دعا الباحثون الى دراسة الظاهرة لتفهم طبيعة التغييرات التي تجري على النسيج الحضري من خلال دراسة نظرية مفاهيمية ودراسة عملية تطبيقية للنسيج الحضري الحديث للمدينة والتعرف على التغيرات الوظيفية فيه وتحليلها ، وبالتالي تشخيص اسباب والعوامل المؤدية لهذه التغيرات واثبات الفرضية البحثية بوجود تأثير كبير وبدرجة معنوية عالية للعوامل المرتبطة بالعناصر العمرانية على التغيرات الوظيفية للنسيج الحديث للاحياء المنتخبة

بالدراسة خلال المدة ١٩٩٤-٢٠١٤ وبالاستناد الى الأساليب التخطيطية (نموذج الانحدار الخطي المتعدد) وبرنامج (SPSS) الاحصائي الشهير.

مشكلة البحث

صيغت مشكلة البحث وفق السؤال ادناه:

- هل تغير النسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف ؟ ما هي الأثار الناجمة عن التغيرات الوظيفية وما هي العوامل المساعدة على حدوث هذه التغيرات الوظيفية؟

فرضية البحث :

يعاني النسيج الحضري لمدينة النجف الأشرف من تغيرات شملت وظائف مهمة ضمن مركز المدينة بسبب مجموعة عوامل ارتبطت بعناصر عمرانية قائمة أدت إلى اثار سلبية على نسيج المدينة الحديثة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى دراسة التغيرات الوظيفية في النسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الأشرف وإيعازها إلى أسبابها وعواملها واستخدام الأدوات التخطيطية لتشخيص مشكلة البحث وأثبات الفرضية وتقديم دليل علمي للجهات المعنية لغرض المساعدة في تفهم المشكلة ووضع الحلول الناجعة.

منهجية البحث:

يتبع البحث منهجا وصفيا لوصف الظاهرة ودراسة نظرياتها ومفاهيمها، ومنهجا تحليلا في استخدام الأساليب والأدوات التخطيطية لتحقيق نتائج البحث.

حدود البحث:

-المجال المكاني للبحث: يشمل عشرة أحياء وهي:

(حي الانصار – حي السلام – حي الفرات – حي الحوراء زينب – حي الزهراء – حي الاسكان – حي العدالة – حي الأمير – حي الغدير – حي الزهور).

اما المجال الزماني للبحث فأن الدراسة كانت للمدة (١٩٩٤-٢٠١٤)

الكلمات المفتاحية: التغير الوظيفي، النسيج الحضري،استعمالات الأرض،الانحدار الخطي

١- النسيج لغةً واصطلاحاً:

نسيج في اللغة : جمع نُسُج، مؤنث نسيجة، جمع مؤنث نسائجُ: صفة ثابتة للمفعول من نسَجَ: منسوج: - نسيج العنكبوت: غَزْله، - مصنع نَسِيج، -نسيج قُطنيّ / حريريّ / صوفيّ، -النسيج المتشابك للسياسة الدولية: -

• هو نَسيج وَحْدِه: لا ثاني له، لا مثيل له، وتقال في المدح.

والنسيج: جمع أَنْسِجَة: (التشريح) مادّة تتكوَّن منها الأجسام الحيَّة وتتألّف من خلايا متماثلة شَكْلاً وحَجْمًا

نَسيج عضليّ / عظميّ / بَشريّ. (www.almaany.com)

والنسج : ضم الشيء إلى الشيء هذا هو الأصل . نسجه ينسجه نسجا فانتسج ونسجت الريح التراب تنسجه نسجا : سحبت بعضه إلى بعض . والريح تنسج التراب إذا نسجت المور والجول على رسومها . والريح تنسج الماء إذا ضربت متنه فانتسجت له طرائق كالحبك . ونسجت الريح الربع إذا تعاورته ريحان طولا وعرضا ؛ لأن الناسج يعترض النسيجة فيلحم ما أطال من السدى . ونسجت الريح الماء : ضربته فانتسجت فيه طرائق ، قال زهير يصف واديا : مكلل بعميم النبت ، تنسجه ريح خريق ، لضاحي مائه حبك ونسجت الريح الورق (أبن منظور، ص٢٤٣).

والنسيج اصطلاحاً تعددت التعريفات الخاصة بالنسيج وبحسب الاتي:

أولا: حسب Panerai. Ph:

فذهب إلى أن كلمة النسيج الحضري تحتوي على استعارتين بارزتين:

١-مسقاة من النسيج المحاك وما يحتويه من أفكار للاستقامة والتنظيم والتراص، وهذا ما وافق كلمة (الشبكة والنسيج).

٢-فيجعلها موافقة للنسيج البيولوجي وما يحوزه من أفكار تخص التطور وإمكانيات التأقلم مع الشروط المستجدة وكذلك الأمراض الممكنة التي في النسيج الحضري تحول إلى تدهوره وعدم تطوره.(مصطفى المدوكي ،٢٠١٤، ص٥)

ثانيا: حسب Marlin.P & Choay.F :

فقد عرفا النسيج الحضري وفقا لعديد من النقاط: فاعتبراه مصطلح مستعار يشبه الخلايا المبنية والفراغات الحضرية بتشابك خيوط النسيج، فهو مجموعة من عناصر الإطار الحضري الذي يكون الكل المتجانس.

وهو كذلك التغير الفيزيائي للشكل الحضري، وهو مكون من مجموعة العناصر الفيزيائية التي تتناول من جهة (الموقع ، الشبكاتية ،التقسيم التحصيصي،النسبة بين ماهو مبني وغير مبني ، البعد ، الشكل والطراز المباني) والعلاقات الرابطة بين هذه العناصر من جهة أخرى .(المدوكي، ٢٠١٤، ص٣).

٢-مفهوم النسيج الحضري (Urban fabric):

هو عبارة عن نظام مكون من عناصر فيزيائية تتمثل في شبكة الطرق، الفضاء المبني، الفضاء الحر، الموقع والتجاوب بين هذه العناصر يعرف بخصائص الفضاء الحضري الذي يعرف تحولات ثابتة وراجعة للتطور الذي تتعرض له هذه العناصر المكونة عبر مرور الزمن.

ويمثل تفاعل عدد من المنظومات الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية مع بعضها، لتكوين بنية مترابطة لها خصوصيتها، وبذلك يكون النسيج الحضري نظاما معقدا تحكمه مجموعه من العلاقات المتبادلة والمتداخلة، استجابة لحاجات ورغبات متعددة، وبسبب التداخل والتأثير المتبادل حسب الأهمية النسبية لكل منظومة. ينتج عنه اثار متباينة على بنية النسيج الحضري من شأنها ان تغير هذه البنية سلبا او إيجابا اعتمادا على نوع واتجاه ودرجة التأثير.وفي ضوء تطور الانسان ومجتمع المدينة، يأخذ النسيج الحضري شكله المميز عبر (الزمان والمكان) مما يعكس حقيقة استيعاب حركة الحياة ومتغيراتها، مما يفسر المرونة العالية للنسيج الحضري التي يفرزها تفاعل هذه المتغيرات، والتعبير عنها بصيغ تتناسب مع كل مرحلة. (الخطيب، ص ١١)

من خلال استعراض الادبيات والتعريفات الخاصة بالنسيج الحضري تبين للباحث ان النسيج الحضري هو الكل المؤلف المكونات ضمن حيز حضري تتمثل باستعمالات الأرض الحضرية(Land Use)

والشبكات (Net Work)والعلاقات والادوار والوظائف التي تقدمها هذه المكونات تنعكس على وظيفة الكلية للنسيج الحضري للمدينة ويتخذ اشكالا وانماطا متعددة تنسجم مع هوية المدينة ووظيفتها.

٢-١ مكونات النسيج الحضري

ولأن النسيج لم يكن مفهوما ذو معنى في حالة جرد من عناصره ومكوناته لذا لابد هنا من استعراض مكونات النسيج الحضري بشكل عام.

أولا: منظومة الفضاءات المفتوحة (غير المبنية):

تشمل هذه المنظومة (فضاءات الازقة والشوارع والساحات العامة)، وتتركز في هذه المنظومة الفضاءات والفعاليات الحضرية، وتمتاز بكونها ذات طبيعة متسلسلة او متدرجة، فهنالك فضاءات مفتوحة على مستوى المساكن وفضاءات مفتوحة على مستوى القطاع وفضاءات مفتوحة على مستوى المدين تتحدد شخصية الفضاءات المفتوحة بتأثير عدة عوامل متعددة أبرزها طبيعة الأبنية (الكتل البناية) المحيطة بها ونوع المعالجات للفضاءات المفتوحة ودرجة الاحتواء المتحققة فيها وغالبا ما تكون اشكالها منتظمة. ويتميز النسيج السكني للمدينة باتصال وحداته، الواحدة مع الاخرى لتشكل هيكلا مستمرا من الفضاءات المفتوحة، مما يعزز الخصوصية التي تكونها الاتصالية بين جزء واخر في النسيج الحضري. وتكون مجاميع الأبنية في هذا النسيج المتوجه الى الداخل واجهة مستمرة مغلقة للشارع وترتبط مع

بعضها البعض بأزقة ملتوية متعرجة كما هو الحال في النجف وسامراء والكاظمية. (الخطيب، ص ٢٥)

وتعرف بأنها الأراضي التي لا تحتوي على بناء لمختلف الاستعمالات الأرضية وتحوي خضرة ومياها وأراضي واسعة وتتمتع بهواء نقي مخصصة للنشاط الترفيهي العام أو أنها تضم متنزهات حكومية.

(William، 1968)

عرفها "ستانلي تانكل" بشكلها الواسع بحيث لا تشمل فقط الأرض والماء والمناطق الحضرية التي لا تغطيها البنايات ولكن عموم المحيط الفضائي والنور العلوي أيضا.

(Lowdon،p57).

يعد الفضاء المفتوح عماد تخطيط المدن حيث وجدت له نسب ثابتة ضمن التخطيط العام للمدن المعاصرة لما لهذا الفضاء من تأثير كبير في التخطيط العام لمراكز المدينة أو خارجها، إن الغرض من وجود الفضاءات المفتوحة اليوم في المدن ليس تحقيق الانفتاح والتخفيف من شدة الزحام السكاني والمروري، بل أن هذه الفضاءات يجب أن تشارك في تخطيط المدينة الأساس مع مراعاة العوامل المناخية والمتطلبات التخطيطية لأنها المتنفس الوحيد للمدينة التي تعد عماد تصميم الفضاءات المفتوحة والتي تساعد بدورها في زيادة نسبة الأوكسجين وتقليل نسبة ثاني أو كسيد الكاربون وزيادة نسبة الرطوبة في جو المدينة وخاصة مدننا العربية ذات المناخ الحار الجاف . (عبيد، ١٩٨١).

ثانياً:منظومة الفضاءات المغطاة (المبنية):

وتشمل هذه المنظومة على الهياكل الحضرية المشغولة منها وغير المشغولة جميعا، الرمزية والوظيفية، ومنها: انظر شكل (١)

١-الأبنية الإدارية كالوزارات ودوائر الدولة الأخرى.

٢-الابنية الدينية كالجوامع وابنية المراقد والاضرحة.

٣-الابنية الصحية كالمستشفيات والمراكز الصحية.

٤-الابنية التجارية كالأسواق والمراكز التجارية.

٥-الابنية الصناعية كأبنية المعامل والمصانع والورش.

٦-الابنية الترفيهية كالمسارح والسينمات ودور العرض.

٧-الابنية الثقافية كالمكتبات العامة والمنتديات.

٨-فضلا عن الهياكل الرمزية (كالنصب وبقايا الأبنية التاريخية والمقابر).

(الخطيب، ص ٢٥)

شكل رقم (١) مخطط يوضح مكونات النسيج الحضري للمدينة.

المصدر/ الباحثون

٣- مفهوم استعمالات الارض الحضرية (URBAN LAND USE):

مفهوم استعمالات الأرض هو"الوصف للكيفية التي تستخدم بها الأرض من ناحية كونها زراعية، سكنية، صناعية، تجارية" أي أنها وصف لفعاليات الإنسان على سطح الأرض.

(محمود، ١٩٩٠، ص٢)

وعرفت أيضاً بأنها "الفعاليات التي يمارسها الإنسان على الأرض والتي يرتبط بها ارتباطاً مباشراً سواءاً كانت حضرية تتعلق بالسكن والتجارة والصناعة والخدمات أم ريفية تتعلق بالزراعة"

(السامرائي،١٩٨٦، ص٨٩)

الارض ((Land تعرفها منظمة (الغذاء والزراعة العالمية) (FAO) (The Food and Agriculture Organization) بأنها: (مساحة على سطح الارض) وبما انها مساحة على سطح الارض فلا بد إذا ان تحوي على صفة معينة من الاستعمال (use) وبالتالي يجتمع هذين المصطلحين ليكونا لنا مفردة جديدة هي (استعمالات الارض) (Land Use) والذي يرد هذا المصطلح كثيرا في الادبيات والمراكز العلمية وخاصة التخطيطية منها مما يوضح اهمية كبيرة لهذا الموضوع للمخططين من جهة وللمواطنين من جهة اخرى باعتباره على تماس مباشر بحياتهم اليومية من خلال (قيادته للنمو الحضري للمدينة وموضحا لتوجهات هذا النمو) مما يوجب التعامل بحساسية كبيرة مع هذا الموضوع. (جعفر، ٢٠٠٧، ص ٥).

ان مفهوم استعمالات الارض الحضرية من المفاهيم الواسعة والمعقدة، ومهما تعددت الآراء فأنها تجمع على العلاقة المتفاعلة بين الانسان والارض الحضرية، والتي تؤدي الى حالة من

التغيير المستمر فيما بينهما للوصول الى حالة التوازن.

ويقصد باستعمالات الارض الحضرية بانها التوزيع المكاني لوظائف المدينة المختلفة المتمثلة بالمناطق السكنية والصناعة والتجارة والمؤسسات ووظائف الترويح والتسلية.

كما عُرفت كذلك بانها البُعد البصري لهيكل المنطقة الحضرية (الهيكل الحضري للمدينة) والذي يتكون من قسمين رئيسين هما:

الاول / يتحدد بمختلف أنواع النشاطات البشرية ومؤسساتهم، وهي تشغل فضاءات من الارض الحضرية كالنشاطات التي يمارسها الانسان للحصول على مستلزمات الحياة اليومية، والمتمثلة بالعمل، والتسوق، والاستفادة من اوقات الفراغ والراحة.

الاخر / يتحدد بالخدمات المادية والتحسينات المختلفة لأرض المنطقة الحضرية من أجل وملاءمتها لمختلف أنماط النشاطات البشرية (إذ تمثل تلك الانماط استعمالات وظيفية متعددة للمنطقة الحضرية). (الشمري، ٢٠٠٩، ص١٤).

٤- التغير في وظائف النسيج الحضري

ان التغييرات في وظائف النسيج الحضري تشمل التغيير في سلوك الأنظمة الحضرية فهي تعبر عن حقيقة ما يجري من تغييرات داخلية على المستوى الحضري (من خلال النمو او التفاعل) للعناصر الداخلية المؤثرة او بتأثير قوى خارجية تولد نوعا من الحراك المكاني (نموا حضريا خارج حدود المدينة أو داخلها) والذي يمكن ملاحظته على المستوى الحضري الأكبر. (كميلة،٢٠١٢، ص٢٤١)

ويقول الخبير الاقتصادي ديميتروفسكا (Dimitrovska Andrews) ما نصه " التغييرات الحالية نحو العولمة وتركيز فرص العمل في قطاع الخدمات، وتزايد الوعي بالجودة البيئية، والتنمية المستدامة من ناحية، والتحول الاجتماعي–الاقتصادي و التغييرات في استخدام الأراضي و التحضر وتطور نظم النقل من ناحية أخرى كلها عوامل ترتبط و تؤثر في التغييرات الداخلية المكانية والمادية في النسيج الحضري للمدن، والأكثر وضوحاً في المدن الكبرى والعواصم".

(p393، 2002، Dimitrovska)

يتأثر النسيج الحضري بمجموعة عناصر فتغيره وان هذه العناصر التي تؤثر في النسيج الحضري وتغيره هي عناصر متعددة ومتنوعة تتسم بالشمولية وتكون مرتبطة بمجموعة عوامل تاريخية وتقليدية تخص المدينة أو الحيز ذاته.

(p201، 1993،Kim)

إن العناصر المؤثرة في تغيير النسيج الحضري تتسم بتفاوت قوة تأثيرها فمنها ما هو حاسم في تغيير النسيج الحضري تغيرا دراماتيكيا ومنها ما

هو اقل تأثيرا من العناصر السابقة ولذلك عد بعض الباحثين وعلى رأسهم كلا من (Chapin F. Stuart) و (J. Edward Kaiser) العناصر ذات العوامل الاقتصادية تكون الحاسمة في تغيير النسيج الحضري كونها ترتبط مباشرة بالأرض وقيمتها ، كما صنفا العناصر ذات العوامل الاجتماعية بالدرجة الثانية من حيث تأثيرها على تغيير النسيج الحضري ، مكتشفا تأثير العناصر الايكولوجية (Ecological Elements) والطبيعية على اتجاه تغيير النسيج الحضري.

و مؤكدا إن هذه العناصر تمارس تأثيرها من خلال (Chapin،1979،p99):

أ- التركز واللامركزية (Concentration and Decentralization)

ب- الغزو والاجتياح (Invasion and Succession)

ت- التبعية أو الارتباط والانفصال (Superintendence and Segregation) والمرتبط بالسياسات الأخرى.

نقول هنا إن تصنيف (F. Stuart Chapin) و (J. Edward Kaiser) للعناصر يخضع لتأثير جملة من العوامل يمكن من خلال هذه العوامل التعرف على كينونة كل عنصر وقوة تأثيره على الظاهرة المدروسة ، إن قياس التغيير في النسيج الحضري يتطلب التعرف على العناصر المؤثرة وقياس التغيير بوصفه نتيجة لتأثير هذه العناصر وبالتالي سيكون لدينا تصور كامل عن العناصر المؤثرة في النسيج الحضري خلال مدة زمنية معينة . **(البصري ،٢٠١٥، ص٤١)**

<u>ويرى الباحثان</u>

ان التغيرات في وظائف النسيج الحضري تمثل سمة من سمات المدن في الدول النامية وتشمل هذه التغيرات اختلاف الوظائف والادوار المناطة بأحد مكونات النسيج الحضري ليتخذ وظيفة ودور اخر مغاير لدوره الأساسي فيحدث خلل في طبيعة العلاقات مع بقية مكونات النسيج الحضري بفعل تأثير مجموعة عوامل ومتغيرات وبشكل أيضا متفاوت.

٥-الخصائص التخطيطية للنسيج الحضري في مدينة النجف الاشرف:

تعد مدينة النجف الاشرف واحدة من المدن التاريخية المهمة إذ مرت بمراحل تاريخية مختلفة وتطورت بفعل متغيرات عديدة وقد تباينت تأثيرات هذه المتغيرات عليها كل حسب أهميته، بدءاً بالمتغير الديني و السياسي مضافا أليها المتغيرات الطبيعية وغيرها من المتغيرات الأخرى.

مدينة النجف كانت تعرف بظهر الكوفة وقد نشأت حول مشهد ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

والنجف اسم عربي معناه (المنجوف) جمعه نجاف، وتكاد معاجم اللغة تتفق على أنه(المكان الذي لا يعلوه الماء) لأنها ارض عالية تشبه المسناة تصد الماء عما جاورها و(ينجفها) الماء من جوانبها أيام السيول ولكنه لا يعلوها (ابن منظور ،ص٣١١) .

قال ابن منظور: (النَّجَفةُ: أرض مستديرة مشرفة، والجَمْعُ نَجَف، ونِجاف، والنَّجَفَة بالتحريك: مكان لا يعلوه الماء).(جعفر،١٣٥٣،ص٣١)

ولقد كانت في المنطقة (مدينة النجف) وقبل الفتح الاسلامي مجموعة من الاديرة المسيحية فضلاً عن بيوت الرهبان وبعض القصور المنتشرة والى جانب هذا كان هناك انتشار بدوي في اطراف الحيرة . والنجف كما كانت مصيداً ومتنزهاً للمناذرة والساسانيين .

وبعد الفتح الإسلامي أصبحت منطقة النجف خاضعة للحكم الاسلامي عام (٦٢٨ م) وبعد ان بويع الامام على (ع) للخلافة سنة (٦٥٨م) انتقل الى الكوفة التي اصبحت مركزاً للخلافة الإسلامية . وحتى عام (٦٦٢م) عند مقتل الإمام علي (ع) ودفنه في ارض النجف لم تكن النجف سوى قرية صغيرة لاتأخذ شكلاً منتظماً بل هي بيوت متفرقة وقد دفن الامام علي (ع) في طرف من حافة هذه القرية وظل موقع القبر الشريف مخفياً ردحاً من الزمن ويزوره اتباعه سراً (المظفر،١٩٦٩،ص٥٠).

وكان مرقد الأمام على (ع) بؤرة نمو المدينة وتطورها العمراني ، اذ مرت المدينة بمراحل نمو وتطور مختلفة وقد لعب العامل الديني دوراً فعالاً في نشأة هذه المدينة الدينية مما جعلها واحدة من المدن العربية الإسلامية المهمة .

إن الدارس لمورفولوجية مدينة النجف ونسيجها الحضري يجد ان المدينة قد مرت بمراحل عديدة لنموها وتطورها أدت إلى أحداث تغير على صعيد بنيتها المكانية الحضرية .

وتعد مدينة النجف الأشرف نموذجاً لمدن الأضرحة كمدينة كربلاء و الكاظمية وسامراء، ويلاحظ من خلال دراسة هذه المدينة إن حجمها وشكلها مرتبط أساساً بالمقياس الإنساني، كما يتميز التكوين الحضري التقليدي للمدينة بتجانس العناصر وتكاملها وهيمنة المرقد الشريف على خط سماء المدينة، كما إن النسيج الحضري يتعرف من خلال شبكة الطرق وتكرار الخلايا الهيكلية (الدور، الأسواق،المدارس،الخانات) بصيغة مترابطة ومتضامة دون أن تتصف الأبنية المنفردة باستقلاليتها فتندمج مع النسيج المتكامل المتحد والمتنوع في آن واحد. وضمن هذه المنظومة تتحد درجة الخصوصية العالية في الحياة داخل الوحدات السكنية، وإن المناطق

السكنية تحتوي على وحدات سكنية متفاوتة في أحجامها ضمن المحلة الواحدة وهذا يعني وجود حالة تعايش بين الطبقات المختلفة للمجتمع. وتكتسب المحلات السكنية طابعا إنسانياً بفعل النمط العضوي الدقيق لشبكة الحركة وأزقتها التي تتعزز باستخدام المعالجات والتفاصيل المعمارية (كالشناشيل والطاقات) فضلاً عن المعالجات الفضائية التي تعزز الشعور بالخصوصية وتجنب حالة التكرار الممل.

إن معظم المشاكل الحضرية التي تعاني منها مدينة النجف هي مشاكل من الممكن أن نلاحظها في المدن العربية الإسلامية الأخرى. إلا إن هذه المدينة بالإضافة إلى كونها تحمل صفات المدينة التقليدية فهي تعتبر واحدة من أهم المدن الدينية. حيث نشأت فيها أقدم المدارس الإسلامية والحوزات العلمية فضلاً عن احتضانها لمرقد أمير المؤمنين الإمام علي(ع) وما تبع ذلك من تدفق الأعداد الكبيرة من الزائرين من مختلف أنحاء العراق والعالم بالإضافة إلى مراسيم الدفن التي اعتاد المسلمون القيام بها حتى أصبحت في هذه المدينة من الصفات الغالبة عليها بالإضافة إلى الصفة الدينية في كونها مدفناً. وقد تسبب هذا العامل في عدم إمكانية تطور ونمو المدينة باتجاه الشمال والشمال الغربي حيث هذه المقابر. بالإضافة إلى الاتجاهات الأخرى باستثناء الشرق فان هذه المدينة تعاني من صعوبة النمو. (النصراوي، ٢٠٠٤، ص٨٠-٨١)

ويمكن تلخيص أهم المشاكل التي تعاني منها هذه المدينة على المستوى التخطيطي والحضري بالإضافة إلى ما تم ذكره ما يلي: -

أ- سوء الإدارة التخطيطية وندرت الخبرات العلمية لدى الكوادر التخطيطية أو عدم كفاءتها الأمر الذي أدى إلى غياب واضح للنظام الحضري في المدينة.

ب- التحضر السريع وما رافقه من انبهار المواطن العادي بصورة الغرب ومحاولة اقتباس هذه الصورة وتجسيدها من خلال الواقع الحضري للمدينة مصحوباً بحالة من السبات أو عدم الاكتراث من قبل الجهات التي من المفترض أن تكون مسؤولة بشكل مباشرة عن هذا الواقع.

ج- تمزق النسيج الحضري التقليدي الناجم عن إزالة الكثير من المعالم المهمة لهذه المدينة فضلا عن شق الشوارع المستقيمة والعريضة وتغير الخصائص الفضائية التي تميزت بها هذه المدينة كإزالة المناطق التي كانت تحيط بالصحن الحيدري الشريف.

د- مشاكل الحركة وإمكانية الوصول حيث تعاني شبكة الحركة داخل المدينة من أضرار بليغة مما يجعلها غير كفؤة لتلبية الغرض المناط بها.

هـ- المشاكل البيئية المختلفة والتلوث البصري للمشهد الحضري في المدينة بالإضافة الى مشاكل المناطق المفتوحة والمساحات الخضراء حيث تفتقر معظم أجزاء المدينة إلى مظاهر الاهتمام بهذا الجانب الحيوي.

٦-تحليل التغير الوظيفي في النسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف:

تتخذ مدينة النجف الأشرف موضعاًعلى طرف الصحراء الغربية التي تمتد إلى حدود البلاد مع المملكة العربية السعودية. وتطل من الجهة الشمالية والشمالية الشرقية على مقبرة وادي السلام ومن الجهة الغربية على منخفض بحر النجف. وتبعد عن مدينة الكوفة حوالي (١١ كم) وتلتحم معها عضوياً وترتفع حوالي ٧٠ متر عن مستوى سطح البحر.

أما بخصوص المركز الحضري لقضاء النجف ، فأن المدينة تتألف من (٤١) حياً سكنياً انظر خريطة رقم (١).

شهدت مدينة النجف الاشرف تغيرات كبيرة في وظائف نسيجها الحضري الحديث فتغيرت مكونات النسيج الحضري وظيفيا أثر ذلك التغير كثيرا على الوظائف الموكلة إلى مكونات ذلك النسيج وتسبب في اختلاف بعض الوظائف وبصورة عشوائية غير منضبطة مما افقد النسيج توازنه وتنظيمه المكاني خلال مدة الدراسة (١٩٩٤-٢٠١٤) وكما سيتم اثبات ذلك مفصلا في هذا الجزء من البحث، ولغرض التعرف على التغيرات الوظيفية في النسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف لابد من تشخيص حالة التغير الوظيفي كجزء من المشكلة البحثية للباحث.

خريطة (١) أحياء مدينة النجف الاشرف لغاية عام ٢٠١٨

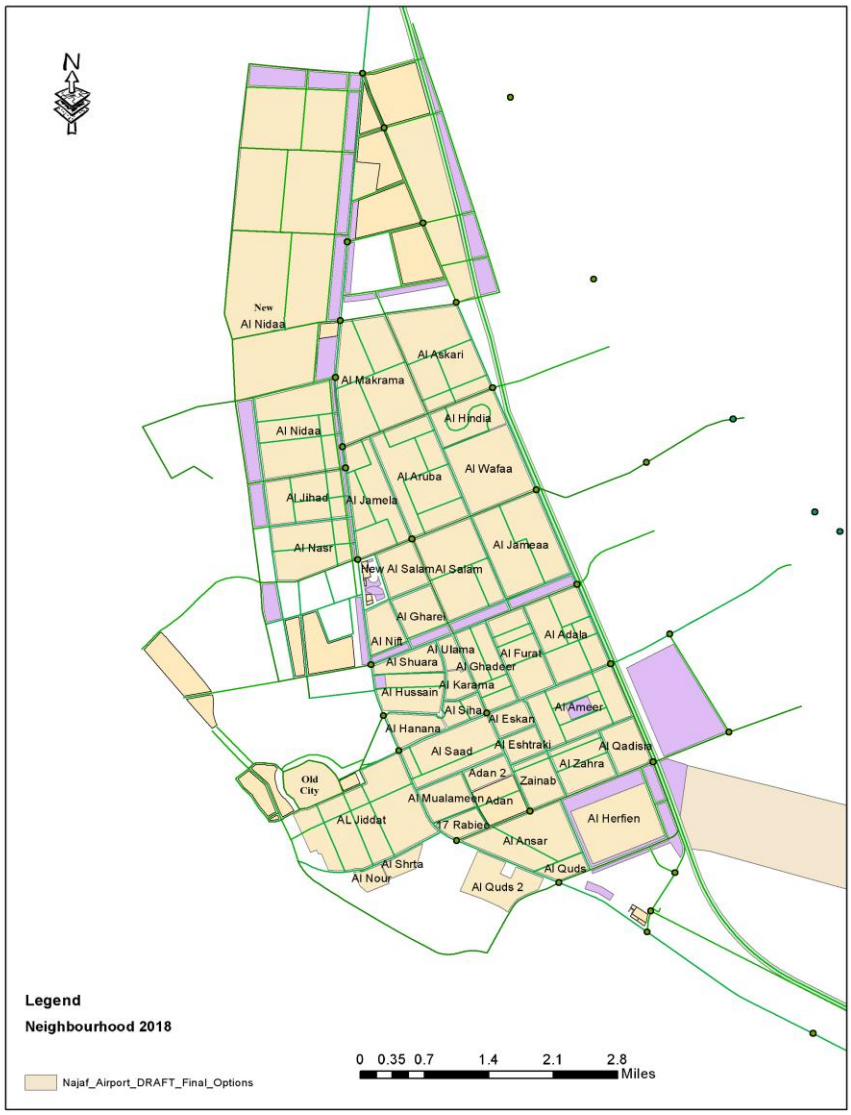

المصدر/عمل الباحثان باستخدام برنامج ARCGIS 10.2.1

إن الوظيفة الدينية لمدينة النجف الاشرف جعلها تتجه نحو حالة من الحركية في نسيجها بفعل تأثير مجموعة عوامل اقتصادية اجتماعية متعددة بدت هذه الحركة تسير بوتيرة أكبر من بقية المدن الأخرى مما تسبب في مشاكل عمرانية ناتجة من التغير الوظيفي غير المنضبط والذي ادى إلى إحداث تغير في نمط العلاقات والتفاعل الوظيفي بين مكونات وعناصر النسيج

الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف، ولغرض التعرف على حالة التغير الوظيفي للمدينة خلال المدة الزمنية للبحث فسيتم في هذا الجزء استعراض ورصد حالة التغير الوظيفي وكما يلي: –

اولا: التغير لحساب الوظيفة التجارية للنسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف خلال مدة الدراسة (١٩٩٤–٢٠١٤):

تعرضت استعمالات الأرض في منطقة الدراسة باعتبارها احد مكونات نسيج المدينة إلى تغيرات كبيرة من الناحية الوظيفية أثرت على النسيج الحضري بنسبة كبيرة ، إن التغيرات التي شهدتها استعمالات الأرض المخصصة للأغراض التجارية شملت كل أحياء المدينة وبنسب متفاوتة خلال مدة الدراسة ، بلغ إجمالي التغيرات (١٧١٢) مؤسسة وبمساحة (71992.5) متر مربع ، ولأجل فهم العوامل المؤثرة في تغير عنصر استعمالات الأرض للأغراض التجارية لابد لنا من دراسة وتحرى وتفحص التغيرات التي حدثت للظواهر التجارية في المدينة وللمدة ١٩٩٤ ولغاية ٢٠١٤ بالرغم من الصعوبة التي رافقت عملية جمع البيانات خصوصا في السنوات السابقة بسبب الظروف التي شهدها العراق خصوصا بعد العام ٢٠٠٣ .

ويبين الجدول (١) والشكل (٢) التغيرات التي حدثت بالنسبة لعدد المؤسسات والمساحات المتغيرة للوظيفة التجارية في الاحياء المدروسة لمدينة النجف الاشرف وكذلك نسبة التغير في كل حي منها وكما يلي:

جدول (١) التغير من الوظيفة السكنية إلى الوظيفة التجارية للنسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف خلال مدة الدراسة (١٩٩٤-٢٠١٤)

الحي	التغير على مستوى العدد			إجمالي التغير في العدد	النسبة %	إجمالي التغير المساحي M^2	النسبة %
	١٩٩٤	٢٠٠٤	٢٠١٤				
الأمير	١٠	٢١	١٧٣	204	11.9	16955	23.55
الزهراء	٥	٧١	١٤٤	220	12.8	5915	8.22
زينب	١	٣٤	٦٢	97	5.6	2740	3.81
الأنصار	١٥	٧١	٨٤	170	9.9	3820	5.31
الزهور	١١	٢٠	٧١	102	5.9	3632.5	5.05
الإسكان	١	٩	١٧٥	185	10.7	3937.5	5.47
العدالة والفرات	١	١١	١٤٧	159	9.2	7030	9.76
الغدير	٠	٤١	١١٢	153	8.9	4745	6.59
السلام	٣	٦١	٣٦٧	431	25.0	23217.5	32.25
المجموع				1721	100	71992.5	100

المصدر /الباحثون بموجب الدراسة الميدانية وخرائط الأحياء لمديرية بلدية النجف الاشرف، بيانات غير منشورة،٢٠١٥.

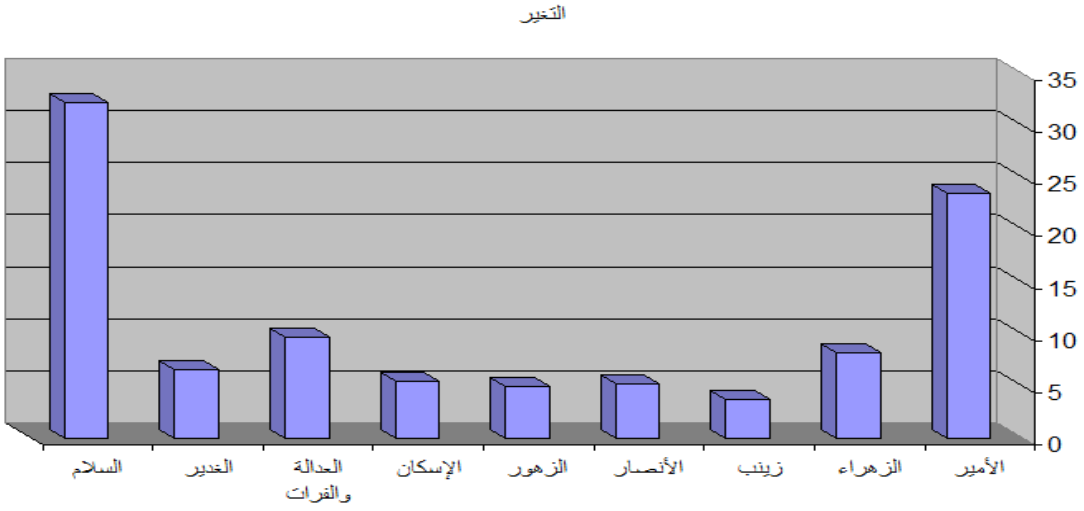

شكل (٢) يوضح التغيرات الوظيفية الى الوظائف التجارية بحسب الاحياء المدروسة

المصدر/ الباحثون بناء على الجدول (١)

نلحظ في الجدول (١) والشكل (٢) إن حي الأمير الذي يقع في الجنوب الشرقي من المدينة ويأخذ شكلا هندسيا منتظم، قد بلغت فيه إجمالي التغيرات التجارية ضمن مدة الدراسة إلى (٢٠٤) مؤسسة ، أي بنسبة مئوية بلغت (١١,٩%) من إجمالي التغير في الوظيفة التجارية بالنسبة لبقية أحياء المدينة وبوتيرة تغير للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ اكبر بكثير من وتيرة التغير للمدة ١٩٩٤-٢٠٠٤ ، ونلحظ هنا إن أكثر التغيرات التي حدثت خلال مدة الدراسة تركزت حول المحور الشمالي للحي لما لهُ من أهمية محورية كقناة ربط وتفاعل ، مما شكل عامل جذب واستقطاب كبيرين لمثل هذه المؤسسات لأن تتوطن حوله وعلى امتداده والتي مهدت فيما بعد الى حصول تحولات اقتصادية واجتماعية كبيرة بالنسبة للحي والمدينة ككل خلال مدة الدراسة ، أما المحور الجنوبي فقد تضمن أيضا حصة من التغيرات الوظيفة للحي فضلاً عن ذلك المحور الغربي الذي يضم شارع الروان التجاري الذي امتاز بتغيرات تجارية ذات صفة مركزية وأنشطة تجارية كبيرة نسبيا بالنسبة إلى طبيعة الأنشطة التجارية ليس على مستوى الحي بل على مستوى المدينة ككل مما جعل الحي عرضة للازدحام المروري والآثار السلبية المرافقة لذلك.

أما بالنسبة لحي الزهراء الذي ترجع نشأتها الى السبعينيات ، فكانت نسبة التغير فيه خلال مدة الدراسة (220) مؤسسة أي بنسبة مئوية بلغت (١٢,٨%) من إجمالي التغير في الوظيفة التجارية بالنسبة لبقية أحياء المدينة وبوتيرة متقاربة بين المدتين الأولى والثانية للتغير ، وهذا يعود إلى الخصائص الموقعية لحي الزهراء ، اذ يحد الحي من الشمال حي الأمير ، ومن الجنوب الشارع المؤدي الى المطار الدولي فيما يحده من جهة الشرق حي القادسية في حين شكل امتداد شارع الروان جنوباً حده الغربي الذي يفصل بينه وبين حي الحوراء (زينب) الذي كانت نسبة التغير فيه خلال مدة الدراسة (٩٧) مؤسسة أي بنسبة مئوية بلغت (٥,٦%) من إجمالي التغير في الوظيفة التجارية بالنسبة لبقية أحياء المدينة وبوتيرة متقاربة بين المدتين الأولى والثانية للتغير. وبالنظر إلى نسبة التغير في حي الأنصار وهو أحد الأحياء الشعبية الذي انشأ منذ الستينات ويمثل احد اكبر الإحياء السكنية في المدينة فنجدها قد بلغت (١٧٠) مؤسسة أي بنسبة مئوية بلغت (٩,٩%) من إجمالي التغير في الوظيفة التجارية بالنسبة لبقية أحياء المدينة وبوتيرة اقل في المدة الثانية بالمقارنة مع حجم التغير في المدة الأولى، توزعت مؤسساتها على الشوارع الداخلية للحي.

أما بالنسبة لحي الزهور أو الاشتراكي فقد بلغت كمية التغيرات في المؤسسات (102) مؤسسة وبنسبة (٥,٩%) اذ كانت التغيرات غير منتظمة

حازت المدة الثانية على النسبة الأكبر منها قياسا بالمدة الأولى. وبالنظر لحي الإسكان وهو من الأحياء القديمة من المدينة أنشئ في الخمسينيات من القرن العشرين، نجد إن التغيرات الوظيفية أخذت نسبة كبيرة من التغير خصوصا في المدة الثانية للدراسة إذ بلغت مجموع المؤسسات المتغيرة (١٨٥) مؤسسة وبنسبة (١٠,٧%) وهي اقل من الحي السابق حيث كانت التغيرات غير منتظمة حازت المدة الثانية على النسبة الأكبر منها قياسا بالمدة الأولى. وبالنظر لأحياء العدالة والفرات وحي الغدير فكانت نسبة التغير فيه خلال مدة الدراسة (١٥٩،١٥٣) مؤسسة على التوالي أي بنسبة مئوية بلغت (٩,٢% و٨,٩%) من إجمالي التغير في الوظيفة التجارية بالنسبة لبقية أحياء المدينة تركزت جلها في المدة الثانية من الدراسة بالنسبة لحي العدالة والفرات أما حي الغدير فقد كانت نسبت التغير متقاربة بين المدتين الأولى والثانية من الدراسة، ونلحظ أيضا إن اغلب التغيرات توزعت علي الشوارع الرابطة من محور نجف كوفة ولغاية شارع حي السلام.

في حين حقق حي السلام قفزة نوعية في التغيرات عن بقية الإحياء المذكورة وحاز على المرتبة الرابعة من اجمالي التغيرات وبمجموع (٤٣١) مؤسسة وبنسبة مئوية (٢٥%) من إجمالي التغير يعود تاريخ إنشائها إلى عقد التسعينيات، ذات مساحة كبيرة بالمقارنة مع مساحات بقية الإحياء، توزعت معظم التغيرات على محاور الحركة الداخلية الرئيسة وبوتيرة متضاعفة ومتصاعدة في المدة الثانية.

ثانيا: التغير لحساب الوظيفة الصناعية للنسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف خلال مدة الدراسة (١٩٩٤-٢٠١٤):

ان التغيرات في الوظيفة السكنية إلى الوظيفة الصناعية أخذت نسبة من مجموع التغيرات في النسيج الحضري الحديث ككل أسوة بالتغيرات التي حدثت للوظيفة السكنية باتجاه الوظيفة التجارية أنفة الذكر ولكن بوتيرة اقل من سابقتها لأسباب تتعلق بطبيعة الحاجة لهذه الخدمات، فمهما يكن نوع التغير الوظيفي في المدينة فهو يمثل استجابات عملية لحاجات مجتمعية سواء أكانت مخططة أم عشوائية، فالمدن كأماكن مركزية لن تنشأ اعتباطاً، إنما لتلبية رغبات فردية وجماعية وبدوافع عدة. وبصورة عامة فان للتغير العشوائي مشكلاته الحضرية العديدة على المدينة فإذا كان التغير لحساب الخدمات التجارية قد الحق أضرار بالتنظيم المكاني والتوازن المكاني وسبب مشكلات تتعلق بالازدحام والمضاربات العقارية وغيرها فأن التغير لحساب الوظيفة الصناعية اثر كثيرا على بنية المدينة خصوصا التلوث البيئي المصاحب لإعمال التصنيع ، ولأجل التعرف على التغيرات

لحساب الوظيفة الصناعية فأن الجدول (٢) يشير إلى إن مجموع المؤسسات المتغيرة في المدينة بلغ (٤٩٥) مؤسسة وبمساحة (16557) متر مربع خلال مدة الدراسة توزعت على أحياء المدينة المختلفة وبنسب مختلفة لكل حي وكما مبين في الجدول (٢).

جدول (2)

التغير لحساب الوظيفة الصناعية للنسيج الحضري الحديث خلال مدة الدراسة (١٩٩٤-٢٠١٤)

الحي	التغير على مستوى العدد			إجمالي التغير في العدد	النسبة %	إجمال التغير المساحي M^2	النسبة %
	١٩٩٤	٢٠٠٤	٢٠١٤				
الأمير	١٤	٢٢	٣١	67	13.5	1627.5	9.83
الزهراء	٦	٤٠	٢٢	68	13.8	1720	10.39
زينب	٧	٩	١٣	29	5.9	480	2.90
الأنصار	١٣	٢٠	٣٢	65	13.1	1585	9.57
الزهور	٠	٥	١٣	18	3.5	387.5	2.34
الاسكان	٠	٣	٥	8	1.7	167.5	1.01
العدالة والفرات	٠	٤	٢٣	27	5.5	912	5.51
الغدير	١	٤	١٩	24	4.8	597.5	3.61
السلام	١٠	٣٩	١٤٠	189	38.1	9080	54.84
المجموع				495	100	16557	١٠٠

المصدر /الباحثون بموجب الدراسة الميدانية وخرائط الأحياء لمديرية بلدية النجف الاشرف، بيانات غير منشورة،٢٠١٥.

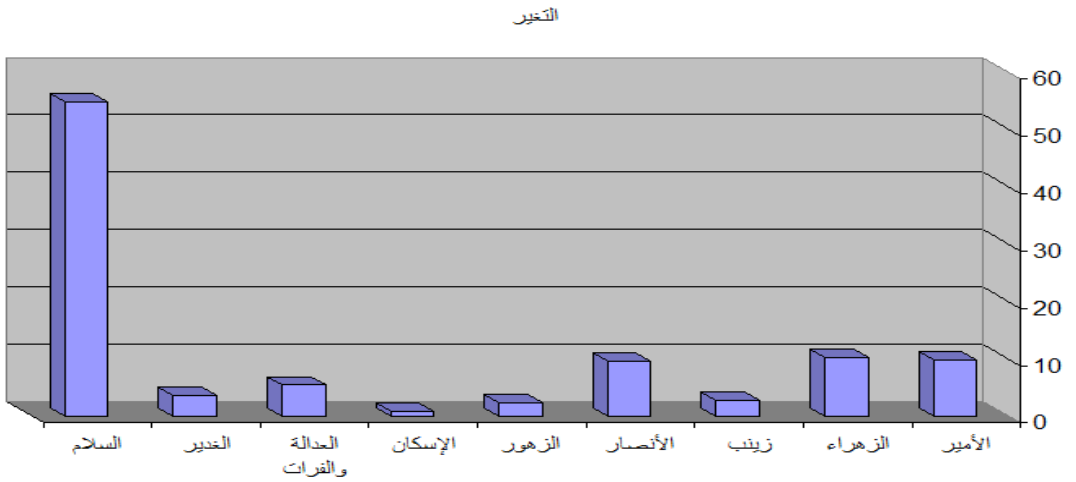

شكل (٣) يوضح التغيرات الوظيفية الى الوظائف الصناعية بحسب الاحياء المدروسة

المصدر/ الباحثون بناء على الجدول اعلاه(٢).

نلحظ هنا ان حي الامير حاز على نسبة كبيرة من التغير الوظيفي وبواقع (٦٧) مؤسسة وبنسبة (13.5%) من اجمالي التغير في احياء المدينة المدروسة وبوتيرة متقاربة للتغير في المدتين ويعود السبب لاعتبارات موقعية بالنسبة لمحوريه الشرقي والجنوبي ، فضلاً عن كونهما عصبين للحركة الميكانيكية السريعة وقربهما النسبي من منطقة الخدمات الصناعية ، قد وفر مقومات الموضع الملائم لمثلها ، واذا ما كان توقيعها حول المحور الجنوبي يرجع إلى أسباب تاريخية تتمثل بالاستخدام المبكر للإفادة من الحركة العابرة ، فأن توافر مساحات واسعة بالنسبة للمحور الشرقي يعد عاملاً إضافيا لتوقيعها.

أما بخصوص حي الزهراء فقد حصل على (٦٨) مؤسسة أي بنسبة (13.8%) من إجمالي التغير في أحياء المدينة المدروسة وبوتيرة أعلى للتغير في المدة الأولى عنها في المدة الثانية وقد تركز الثقل الكبير للتغير مكانياً في الشارع الرئيس الذي ينصف الحي إلى جزئين شمالي وآخر جنوبي، تلاه المحور الغربي ثم الجنوبي.

وفيما يخص حي الأنصار فان التغيرات الوظيفية لحساب الوظيفة الصناعية أخذت نسبة كبيرة وحصة مؤسسات كبيرة والسبب يعود بالتأكيد إلى اعتبارات تتعلق بالموقع المشرف على محاور الحركة الرئيسة من ناحية وسعة المساحة وكبر حجم السكان وطابعهم الشعبي من ناحية أخرى فقد حصل على (٦٥) مؤسسة أي بنسبة (١٣,١%) من إجمالي التغير في أحياء المدينة ككل وبوتيرة تغير متقاربة للمدتين

فيما شهد حي السلام موجه كبيرة وتغيرات دراماتيكية هائلة لصالح الوظيفة الصناعية تمثلت بواقع (١٨٩) مؤسسة أي بنسبة (٣٨,١%) من إجمالي التغير في أحياء المدينة ككل وبوتيرة تغير متضاعفة للمدة الثانية بالمقارنة مع المدة الأولى وتوزعت جل التغيرات في المحاور الخارجية للحي وطرقه الداخلية.

ثالثا: التغير لحساب وظيفة الخدمات الاجتماعية العامة والخدمات الأخرى للنسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف خلال مدة الدراسة (١٩٩٤-٢٠١٤):

لم تقتصر التغيرات في وظائف النسيج الحضري الحديث على الوظيفة التجارية والصناعية فحسب بل امتدت لتشمل الخدمات الاجتماعية العامة والخدمات الأخرى في المدينة خلال مدة الدراسة نجم عنه إحداث خلل في توازن النسيج الحضري وأحداث تغيرات عشوائية في التنظيم المكاني للمدينة ، الأمر الذي تسبب في خروقات جديدة جعلتها أكثر بعداً عن المسار الوظيفي المنضبط اقرب ما تكون إلى الوضع العشوائي في التغير ، استجابة لتأثيرات العناصر و

العوامل الضاغطة بهذا الاتجاه ، لاسيما في مدة زمنية بعينها ، ما يدعو إلى اتخاذ كل ما هو جاد وضروري لتحقيق حالة الانضباط والتوازن للنسيج الحضري لمدينة النجف الاشرف سيما وإنها تؤدي وظيفة دينية تجعلها معرضة لسلسلة من التغيرات الدراماتيكية بفعل العوامل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

ولغرض التعرف على حجم التغير من الوظيفة السكنية إلى وظائف أخرى اجتماعية عامة ووظائف متنوعة أخرى* لذا فأن الجدول (٣) يشير إلى إن مجموع المؤسسات المتغيرة في المدينة بلغ (٩٦) مؤسسة وبإجمالي مساحة (٩١٧٠) متر مربع خلال مدة الدراسة توزعت على أحياء المدينة المختلفة وبنسب مختلفة لكل حي وكما في الجدول (٣) والشكل (٤).

جدول (٣)

التغير إلى وظيفة الخدمات الاجتماعية العامة والخدمات الأخرى للنسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف خلال مدة الدراسة (١٩٩٤-٢٠١٤)*

الحي	خدمات اجتماعية عامة ١٩٩٤	خدمات أخرى ١٩٩٤	خدمات اجتماعية عامة ٢٠١٤	خدمات أخرى ٢٠١٤	إجمالي التغير	النسبة %	إجمالي التغير المساحي M^2	النسبة %
الأمير	٩	٦	١٤	٦	35	36.5	5250.00	57.25
الزهراء	٠	٠	٢	٢	4	4.2	240.00	2.62
زينب	١	٢	٦	٧	16	16.7	800.00	8.72
الأنصار	٣	٠	٦	٦	15	15.6	1200.00	13.09
الزهور	٣	١	٠	٢	6	6.3	360.00	3.93
الاسكان	٠	٠	٠	٠	0	0.0	0.00	0.00
العدالة والفرات	٢	٥	٢	٢	11	11.5	660.00	7.20
الغدير	٢	٠	١	٠	3	3.1	300.00	3.27
السلام	٥	١	٠	٠	6	6.3	360.00	3.93
المجموع					96	100	9170	١٠٠

المصدر /الباحثون بموجب الدراسة الميدانية وخرائط الأحياء لمديرية بلدية النجف الاشرف،بيانات غير منشورة،٢٠١٥.

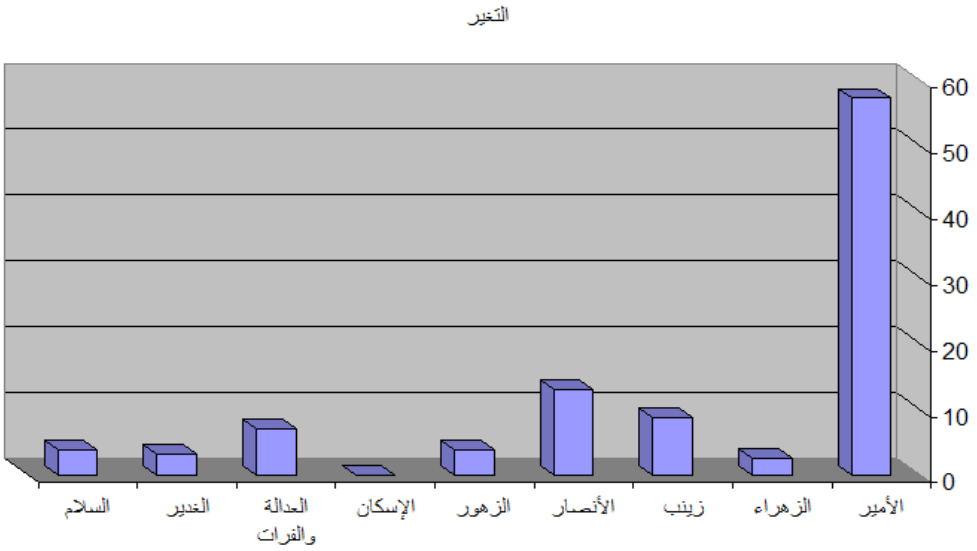

شكل (٤) يوضح التغيرات الوظيفية الى الوظائف الاخرى بحسب الاحياء المدروسة

المصدر/ الباحثون بناء على الجدول اعلاه(٢-٤).

نلحظ من الجدول والشكل أعلاه إن حي الأمير حصل على نسبة كبيرة من التغير بالنسبة للخدمات الاجتماعية العامة والخدمات الأخرى وبواقع (٣٥) مؤسسة وبنسبة (٣٦,٥%) من إجمالي التغير في أحياء المدينة في حين بلغت مجموع التغيرات لحي الحوراء (١٦) مؤسسة وبنسبة (١٦,٧%) من إجمالي التغير في أحياء المدينة تنوعت بين دور عبادة وخدمات تعليمية ومؤسسات مجتمع مدني متوزعة مكانيا على محاور الحركة ، اما بالنسبة الى حي الأنصار فقد حاز ايضا على نسبة كبيرة من التغير وبواقع (١٥) مؤسسة وبنسبة (١٥,٦%) من إجمالي التغير في أحياء المدينة المدروسة ، وتنوعت بين خدمات دينية ودور عبادة ومقرات غير حكومية فيما تفاوتت نسب التغير في بقية الاحياء فكانت في بعضها نسب قليلة للتغير وفي البعض الاخر نسب كبيرة.) ، في حين حصل حي العدالة والفرات على واقع (١١) مؤسسة وبنسبة (١١,٥%) من إجمالي التغير في أحياء المدينة المدروسة ضمت خدمات ذو وظائف دينية إضافة إلى مكاتب شركات ودور عبادة.

٧- تحليل العوامل المؤثرة في التغير الوظيفي للنسيج الحضري الحديث لمدينة النجف خلال مدة الدراسة

في هذا الجزء من البحث وبعد التعرف وتشخيص المشكلة البحثية سيتم بناء النموذج لغرض إثبات فرضية البحث القائلة بتأثير

العوامل المرتبطة بالعناصر الحضرية المتمثلة (السكان وعنصر المرقد الشريف متمثلا بمؤشر القرب والبعد عنه وكذلك عنصر القرب عن محاور الحركة وتأثير عنصر التقاطعات وعقد الحركة وأيضا العوامل المرتبطة بتراكم التغيرات بمعنى قدم الحي السكني) على التغير في النسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف للمدة(١٩٩٤-٢٠١٤)، وتقييم تأثير هذه العوامل على حجم التغيرات الوظيفية للنسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف وباستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد (Multi Linear Regression) وتقنيات برنامج (SPSS) الاحصائي المتقدم. ولغرض التعرف على المتغيرات الضرورية لتطبيق النموذج الرياضي، فأن ديناميكية النموذج تتطلب التعريف بالمتغيرات وتصنيفها إلى متغيرات تفسيرية أو مستقلة متمثلة بالعوامل المرتبطة بالعناصر الحضرية المفترضة التأثير بالظاهرة إضافة إلى المتغيرات التابعة وهي مؤشرات تخص الظاهرة وكينونتها لكي نتمكن من تفهم العلاقة السببية بينهما، ولغرض التعرف على تفاصيل المتغيرات لابد لنا هنا في تعريفها وبشكل مفصل. انظر الجدول (٤) والجدول (٥).

أولا: المتغيرات المستقلة أو التفسيرية: -

أ.العنصر السكاني متمثلا بعدد السكان (Population No.): -

وتم الاعتماد هنا على اعداد السكان للاحياء المدروسة بموجب البيانات المستحصلة من مديرية احصاء المحافظة.

ب.عنصر عقد الحركة والتقاطعات (Intersections & Nodes): -

وهو أحد العناصر المشكلة للنسيج الحضري وأيضا يمثل احد المكونات الأساسية له فهو يؤثر في الأنماط والعلاقات المكانية وطبيعة التنظيم المكاني وبالتالي اتجاه التغير الوظيفي في النسيج فقد اعتمدت الباحثون على متغير القرب والبعد منها لمعرفة تأثير المركز على حجم التغيرات في النسيج الحضري الحديث للمدينة خلال مدة الدراسة.

جـ.القرب من محاور الحركة (Nearest of Main Movement Axes):-

ان النقل مرتبط كمياً بالجانب الوظيفي والاستخدامي للحركة داخل المدينة، لذا فان العلاقة قوية بين محاور الحركة وبين نظام استعمالات الأرض ضمن نسيج المدينة وهذه العلاقة متأتية من ارتباط التغير في أنماط الحركة الذي يتبعه تغير في استعمالات الأرض، وان هذه التغيرات الوظيفية الجديدة ستؤثر بدورها في أنماط الحركة ضمن النسيج.

وهنا تم قياس علاقة محاور الحركة بانماط التغير الوظيفي ضمن النسيج الحضري الحديث من خلال عامل المسافة منها اذ تمثلت محاور الحركة الرئيسة بالمدينة بمحور نجف – كربلاء الذي يحمل الحركة القادمة من كربلاء ومحافظة بغداد والمناطق الإقليمية الأخرى فضلاً عن نصف الأحياء السكنية تقريباً، ومحور نجف – كوفة لنقل الحركة القادمة من الكوفة والمناطق الإقليمية المحيطة بها فضلاً عن حركة المرور في المنطقة الصناعية و حي الأمير والزهور وحي السعد وغيرها من المناطق السكنية المتاخمة،ومحور نجف – ابو صخير الذي يحمل الحركة القادمة من الأجزاء الجنوبية من المدينة والمحافظات الجنوبية من البلد إلى المدينة ، إضافة إلى محور طريق المطار.

د. تراكم التغير المكاني أي مدة نشأت الحي السكني وقدمه (Oldest of Quarter): –

وهو نتاج حصيلة تفاعل مجموعة من العوامل المؤثرة بالتغير منها ما هو اجتماعي يخص نمطا وظيفيا معين منسجم مع الطبيعة الاجتماعية للحي السكني ومنها ما يكون اقتصاديا مرتبط او يحوم حول مجموعة عناصر عمرانية داخل الحي السكني نفسه ، وبكل الحالات فأن تأثير قدم الحي يؤثر على حجم التغيرات الوظيفية للنسيج الحضري كونه يمثل الكل المتراكم للتغيرات طيلة نشأت الحي وخلال المدة الدراسية التي رافقت ذلك التغير.

هـ. (البعد والقرب من المنطقة المركزية): –

تمثل أهمية المركز القديم كونه الثقل الأكبر للأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وتتوافر به شبكة من الطرق وسهولة الوصول وتنتظم استعمالات الأرض ووظائف المدينة على شكل شبكة متداخلة يزداد تعقيدها قرب المركز ويطغى عليها الجانب الاقتصادي ويخف التعقيد والتداخل كلما زادت المسافة، وبناءا على ذلك فقد تم حساب المسافات الفعلية بين هذا المركز (المرقد الشريف) وبين الأحياء السكنية قيد الدراسة كعامل ومتغير مستقل يبين تأثير المركز على الظاهرة.

و. عناصر الجذب ألموقعي: –

وتم التعبير عنه بقابلية الحي السكني على جذب السكان أي بمعنى الوفورات المقدمة من قبل الحي السكني والتي تجعل من السكان أكثر رغبة في السكن وتتمثل هذه العناصر بالمراقد والأضرحة الدينية والمراكز التعليمية كالكليات والمراكز الإدارية والعناصر الحضرية الحيوية كالمطار الدولي والأسواق الرئيسة والأنشطة الصناعية والخدمية، وهنا قد تم التعبير عن هذا المتغير بناءا على احتواء الحي السكني من العناصر فقد أعطي وزناً يعبر عن التنوع في

الأنشطة المذكورة بناء على احتواء الحي السكني لهذه العناصر.

ثانيا: المتغيرات التابعة: –

وتتمثل المتغيرات التابعة بالمشكلة المدروسة وهي طبيعة التغيرات الوظيفيه في النسيج الحديث لمدينة النجف الاشرف لمدينة النجف خلال مدة الدراسة وباتجاهين وهما التغير المساحي والتغير الوظيفي النمطي. انظر الجدول (٢–٥) والجدول (٢–٦).

جدول (٤) يبين مؤشرات الظاهرة (المتغير المعتمد)*

الحي	مؤشرات التغير لحساب الوظيفة التجارية /١٠			التغير لحساب الوظيفة الصناعية/١٠			التغير لحساب الوظائف الأخرى/١٠			المؤشر الكلي
	العدد	المساحة	الإجمالي	العدد	المساحة	الإجمالي	العدد	المساحة	الإجمالي	
الأمير	1.19	2.355	3.545	1.35	0.983	2.333	3.65	5.725	9.375	15.253
الزهراء	1.28	0.822	2.102	1.38	1.039	2.419	0.42	0.262	0.682	5.203
زينب	0.56	0.381	0.941	0.59	0.29	0.88	1.67	0.872	2.542	4.363
الأنصار	0.99	0.531	1.521	1.31	0.957	2.267	1.56	1.309	2.869	6.657
الزهور	0.59	0.505	1.095	0.35	0.234	0.584	0.63	0.393	1.023	2.702
الإسكان	1.07	0.547	1.617	0.17	0.101	0.271	0	0	0	1.888
العدالة والفرات	0.92	0.976	1.896	0.55	0.551	1.101	1.15	0.72	1.87	4.867
الغدير	0.89	0.659	1.549	0.48	0.361	0.841	0.31	0.327	0.637	3.027
السلام	2.5	3.225	5.725	3.81	5.484	9.294	0.63	0.393	1.023	16.042
المجموع	100	100		100	100		100	100		

المصدر/الباحثون بناءا على الدراسة الميدانية

جدول (٥) يبين مؤشرات العوامل المؤثرة (المتغيرات المستقلة)

الحي	الوزن المعبر عن تاريخ الإنشاء*	متوسط سعر الأرض للمتر المربع الواحد / إلف دينار	البعد من المركز بالمتر**	الوزن المعبر عن القرب من محاور الحركة الرئيسة ***	الوزن المعبر عن الموقع بالنسبة للعقد والتقاطعات ١-١٠	اعداد السكان
الأمير	٤	870	٥١٦٨	١٠	٦	19409
الزهراء	٤	580	٦٠٣٩	٥	٤	17624
زينب	٤	600	٥٣١٩	٥	٦	10573
الأنصار	٦	500	٥٠٠٨	١٠	٦	54213
الزهور	٦	720	٤٥٥٠	١٠	١	3768
الإسكان	٨	٨٨0	٣٨٢٨	١٠	٣	3678
العدالة والفرات	١	670	٥٣٦٢	١٠	٦	14586
الغدير	٤	٧١٥	٤٠٥٩	١٠	٣	19802
السلام	١	648	٦٥٩٠	٥	٧	25890

المصدر/عمل الباحثون بناء على الدراسة الميدانية

٨- تطبيق النموذج وتحليل النتائج: -

ولغرض الحصول على النتائج فقد تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS V.17) لغرض تطبيق نموذج الانحدار الخطي الاعتيادي وكانت النتائج كما يلي: الجدول (6) والأشكال (٥) (٦) والذي يبين أن النقاط تتجمع حول الخط وبالتالي فان البيانات (البواقي) تتوزع حسب التوزيع الطبيعي.

جدول (٦) نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد

Variables Entered/Removed

Model	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	X6, X1, X3, X5, X2, X4[a]	.	Enter

a. All requested variables entered.

Model Summary[b]

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.963[a]	.927	.710	2.8518690

a. Predictors: (Constant), X6, X1, X3, X5, X2, X4

b. Dependent Variable: Y

ANOVA[b]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	207.845	6	34.641	6.259	.02[a]
	Residual	16.266	2	8.133		
	Total	224.111	8			

a. Predictors: (Constant), X6, X1, X3, X5, X2, X4

b. Dependent Variable: Y

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
		B	Std. Error	Beta	t	Sig.
1	(Constant)	-45.652	21.110		2.163	.163
	X1	.000	.000	.767	3.869	.003
	X2	-.079	.945	-.030	5.083	.041

a. Dependent Variable: Y

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
		B	Std. Error	Beta	t	Sig.
1	X3	-.351	.876	-.166	2.401	.027
	X4	.004	.003	.743	1.565	.258
	X5	.042	.015	1.015	2.920	.100
	X6	-.301	.811	-.130	3372	.046

a. Dependent Variable: Y

Residuals Statistics[a]

	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation	N
Predicted Value	.746792	15.477729	6.666889	5.0971216	9
Residual	-2.0615902	1.9552078	.0000000	1.4259345	9
Std. Predicted Value	-1.161	1.729	.000	1.000	9
Std. Residual	-.723	.686	.000	.500	9

a. Dependent Variable: Y

المصدر/عمل الباحثون

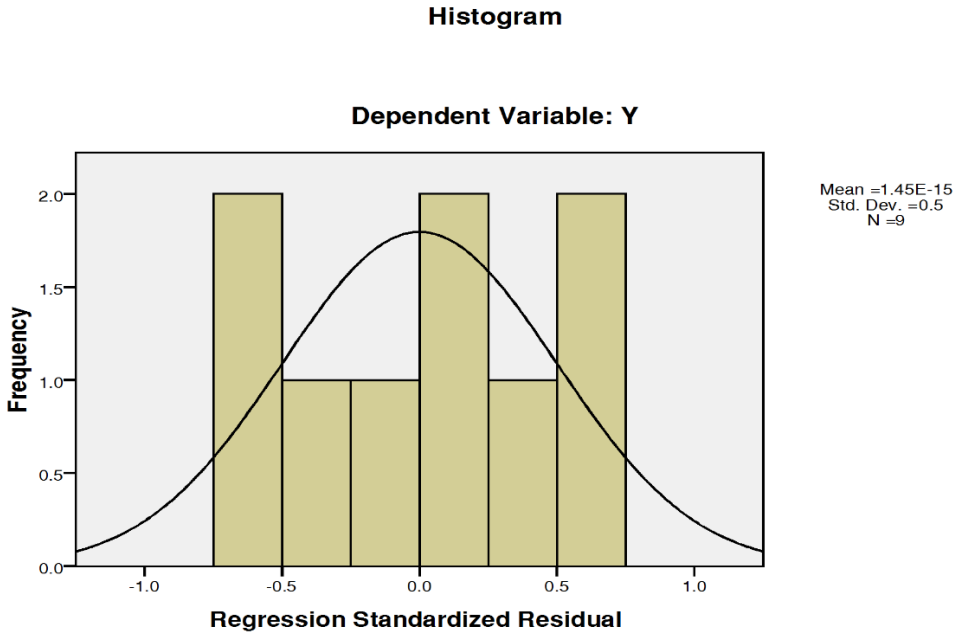

شكل (٥) مخطط بواقي الانحدار

المصدر/عمل الباحثون

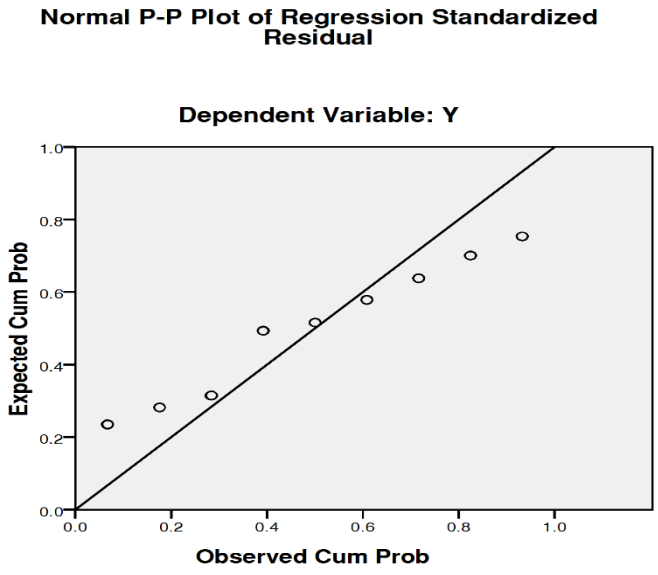

شكل (٦) التوزيع الطبيعي للبواقي

المصدر/عمل الباحثون

وبالنظر إلى نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد نجد إن العوامل المفترضة التأثير في تغير النسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف خلال مدة الدراسة ترتبط بالمشكلة بنسبة معامل ارتباط (٩٦%) وبقوة تفسيرية للمتغيرات المستقلة (٩٣%)، لذا فأن العوامل المؤثرة المتبقية تشكل نسبة (٧%) فقط وبمعدل تصحيح للقوة التفسيرية (٧١%) وهذا يعني ان العوامل المفترضة كانت حاسمة ولها التأثير الأكبر في تغير النسيج الحضري الحديث لمدينة النجف الاشرف خلال مدة الدراسة.

وبالنظر الى جدول تحليل تباين خط الانحدار (ANOVA) الذي يدرس ملائمة خط الانحدار للبيانات وفرضيته الصفرية (فرضية العدم (Null H)) أي عدم وجود فروق بين المجموعات والتي تنص على إن (خط الانحدار لا يلائم البيانات المعطاة)نجد انه: –

أ. قيم معامل الارتباط الثلاثة وهي معامل الارتباط البسيط R حيث بلغ (٠,٩٦) ومعامل التحديد R^2 وهو يساوي (٠,٩٣) واخيرا معامل التحديد المصحح R^{2-} والذي بلغ (٠,٧١) مما يعني ان المتغيرات المستقلة (التفسيرية) استطاعت ان تفسر معظم التغيرات الحاصلة في الكمية المطلوبة (Y) والباقي (٠,٧) تعزى الى متغيرات اخرى.

ب. تعيين خطأ التقدير(Std. Error of the Estimate) وهو هنا (٢,٨٥١٨٦٩٠) ، كلما قل دل على خطأ أقل للنموذج.

ت. قيمة اختبار تحليل التباين لخط الانحدار هي (٦,٢٥) وتستخدم أحصائيا للحكم على معنوية النموذج المقدر ككل عند مستوى معنوية معين وهنا نجد ان F تؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الإنحدار الخطي المتعدد من الناحية الإحصائية كون قيمته أكبر من المجدولة.

ث. مستوى دلالة الاختبار (٠,٠٢) أقل من مستوى دلالة فرضية العدم (٠,٠٥) فنرفضها بالتالي فإن خط الانحدار يلائم البيانات وأن الانحدار معنوى وبالتالى توجد علاقة ما بين المتغيرات المستقله والمتغير التابع.

أما بالنسبة لجدول المعاملات الذي يبين قيم ميل ومقطع خط الانحدار بالإضافة أنه يجيب على الفرضيات المتعلقة بميل ومقطع خط الانحدار فكانت نتيجته بالصورة التالية: –

يبين الجدول نتيجة إجراء اختبار (T) على فرضيات ميل خط الانحدار ومقطع خط الانحدار ونلحظ هنا إن نتيجة اختبار (T) لجميع المعلمات هي دالة إحصائيا.

وفي ختام تحليل النتائج نجد إن إثبات الفرضية البحثية بتأثير العوامل المفترضة على التغيرات الوظيفية للنسيج الحضري الحديث لمدينة النجف

وبنسبة ٩٣% وبدقة بلغت ٧١% وهذا يعني إن النسبة المتبقية ٧% تعزى لمتغيرات أخرى.

٩- الإستنتاجات (Conclusions):

اولاً: إن المدينة أخذت تتوسع بشكل طولي شمالا وجنوبا بعدما كانت في السابق تتوسع حول المركز التاريخي بشكل (أغلفة) وهو حال معظم المدن التاريخية، وتنتظم استعمالات الأرض ووظائف المدينة على شكل شبكة متداخلة يزداد تعقيدها قرب المركز ويطغى عليها الجانب الاقتصادي ويخف التعقيد والتداخل كلما زادت المسافة ابتعاداً عن المركز.

ثانياً: تضاعف التغير في مساحة الاستعمال التجاري في عام ٢٠١٤ عما كانت عليه عام ١٩٩٤، يعبر عن تحول كبير للكثير من الشوارع ضمن الأحياء السكنية والمخصصة لغرض السكن ولكن تم تغير صنفها الى تجاري، اذ مثلت هذه الحالة مركز الثقل الكبير للتغير لما شهدته من تغيرات وظيفية، لاسيما الشوارع الرئيسة في المدينة.

ثالثاً: إن التفاوت في نسب التغير المساحي لمكونات النسيج الحضري الحديث في المدينة وهو أحد اهم مؤشرات المشكلة البحثية، إذ من المفترض إن تكون نسب التغير متقاربة أو منضبطة ولكنها تفاوتت بشكل كبير والسبب في تفاوت نسب التغير المساحي لمكونات النسيج الحضري الحديث يعود إلى تأثير العوامل المرتبطة بالعناصر الحضرية على مكونات النسيج فجعلتها تتغير بنسب متفاوتة مما إثر على طبيعة العلاقات والوظائف لمكونات النسيج وتغيرت على أثرها وظائف النسيج الحضري الحديث بنحو مختلف وبنمط جديد من العلاقات.

رابعاً: إن العوامل المرتبطة بالعناصر الحضرية المفترضة فسرت المشكلة والظاهرة بنسبة ارتباط إجمالية (٩٣%) وبدقة (٧١%) بالنسبة للتغيرات الكلية في وظائف النسيج الحضري وهذا مؤشر مقبول بالنسبة للدراسات والمسائل الحضرية.

١٠- التوصيات (Recommendations)

١. رصد حالة التغيرات ضمن مكونات النسيج وتقنينها وتفهم العوامل والعناصر المسببة لها والتعامل معها على أساس قوة تأثير العوامل المؤثرة في التغير ليتسنى للجهات المعنية تصور الوضع الحالي والمنهجية السليمة للتعامل معه.

٢. تشكيل لجنه تخطيطية عليا في المدينة تأخذ على عاتقها وضع الحلول اللازمة لحالة التغير العشوائي للنسيج الحضري وسن القوانين اللازمة وبالتعاون مع السلطات التشريعية المحلية للقيام بمهام الحد من التجاوزات الحاصلة على وظائف النسيج وتجنب المشاكل الحضرية الناجمة عنها.

٣. تفعيل سياسات إدارة الأرض الحضرية لمنع المضاربة بالعقارات وبالتالي الحد من تغير

وظيفة استعمالات الأرض بموجب عمليات التنافس والاجتياح وغيرها لتكون استعمالات الأرض الحضرية في المدينة بمثابة خط احمر يصعب التجاوز عليه وتغيره كما حصل في حالة مدينة النجف الاشرف.

٤. وضع سياسات سكانية لمحافظة النجف الاشرف تحدد الحجوم السكانية لمدن المحافظة وخصوصا مدينة النجف الاشرف ذات الاستقطاب السكاني الكبير وبذلك سيسهل موضوع التعرف على معدلات النمو السكاني للمدينة ومراقبة زيادة السكان وأثر ذلك على تغير وظائف النسيج الحضري.

٥. إلغاء سياسة (واقع الحال) التي تتبعها اغلب الجهات الإدارية في المدينة وهي التعامل مع التجاوزات والتغيرات العشوائية الوظيفية للنسيج الحضري بحسب سياسة ما يسمى بواقع الحال واعتبار هذه السياسة باطلة جملة وتفصيلا ويجب اتخاذ مايلزم لمعاقبة المتسببين في التجاوزات بموجب القوانين النافذة والمتعلقة بهذا الصدد.

الهوامش:

* وتشمل الخدمات الدينية ودور العبادة والمساجد والمواكب الحسينية والخدمات الثقافية والنقابات ومنظمات المجتمع المدني ومقرات الأحزاب والمقرات السياسية غير المرتبط بالحكومة.

* تم الحصول على بيانات ٢٠٠٤ و٢٠١٤ ودمجها في عمود واحد لكون التغيرات صغيرة جدا او لاتوجد تغيرات لبعض الاحياء في هذا العام اصلا مما دعا الباحثون الى دمج البيانات في عمود واحد.

* تم تحويل النسب المؤية لعدد المؤسسات المتغيرة والنسب المؤية للمساحات المتغيرة والتعويض عنها بوزن يعبر عن كميتها بعدد الوحدات ، بمعنى ان الحي الذي كانت فية التغيرات الوظيفية التجارية ٢٠% على سبيل المثال فانه حصل على الوزن ٢ من ١٠ ، أي ان ١٠٠% يعوض عنها بـ١٠/١٠.

* أعطي وزن (١-١٠) للتعبير عن عامل قدم الحي السكني اعتمادا على تاريخ إنشائه، فأعطيت المدينة القديمة الوزن ١٠.

** تم الاعتماد على أطوال الطرق الفعلية المؤدية إلى المنطقة المركزية ولم يتم الاعتماد على المسافة الازاحية وباستخدام برنامج (ARCGIS 10.3).

*** أعطي وزن (١-١٠) للتعبير عن القرب من محاور الحركة الرئيسة في المدينة على اساس ان الحي الاقرب حاز على الوزن ١٠ والعكس صحيح. وباستخدام برنامج (ARCGIS 10.3).

المصادر

- *محبوبة، جعفر باقر، " ماضي النجف وحاضرها "، ط٢، مطبعة الآداب، النجف ١٩٥٨.*
- *ابن منظور، العلامة ابي الفضل جمال الدين،" لسان العرب "، المجلد التاسع، ط١، دار صادق للنشر، بيروت،١٩٦٨، ص٢٤٣-٣١١٩.*
- *الخليلي، جعفر، " موسوعة العتبات المقدسة "، قسم النجف، الجزء الاول، بيروت، ١٩٦٥.*
- *البصري، نصير عبد الرزاق حسج، " العوامل المؤثرة في تغير البنية المكانية الحضرية دراسة تحليلية بالتطبيق على مدينة النجف الاشرف للمدة (١٩٩٤-٢٠١٤)"، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١٥.*
- *المظفر، رياض منير، "فهم المدينة العربية الإسلامية بكونها نظاما في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية الجزء القديم من مدينة النجف "، رسالة ماجستير مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد،٢٠٠٥.*
- *النصراوي، اركان علي، "تأثير الفكر الغربي على عناصر النظام الحضري دراسة تحليلية وميدانية لواقع النظام الحضري المحلي مدينة النجف الأشرف نموذجاً"، رسالة ماجستير، مركز*

التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

- موقع على النت، www.almaany.com، تاريخ دخول الموقع (٢٠١٥/٩/١٠).
- مصطفى المدوكي، "النسيج الحضري" بحث منشور على الانترنت، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خضير . بسكرة،٢٠١٣-٢٠١٤.
- الخطيب، د. ماجد، النسيج الحضري للنجف عوامل النشأة والتغيير، الطبعة الأولى، العراق، دار الكتب والوثائق ببغداد، ٢٠١٠.
- عبيد، عصام علي، الفضاءات المفتوحة في العمارة العراقية الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة/القسم المعماري، جامعة بغداد، ١٩٨١).
- الشمري، صلاح محمد "المعايير التخطيطية وتغير استعمالات الارض الحضرية (محلتي ٩٧٩، ٩٥٩ في الزعفرانية)"، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
- حسن فيصل جعفر، "سياسات تخطيط استعمالات الارض الحضرية (دراسة تحليلية لمنطقة الكرادة داخل)، أطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- السامرائي، رشيد حميد، التجديد الحضري لمدينة سامراء، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي جامعة بغداد، ١٩٨٦.
- عبد الستار، كميلة احمد، الحيدري سناء ساطع،" ديناميكية النمو الحضري"، اطروحة دكتوراه، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٢٦، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد،٢٠١٢.
- Lowdon، wingo،" Cities and space "The future use of urban land New York، perga Mon، 1963، p57)
- William، I good man "principle and practice of urban planning" Washington urban institute، 1968.
- (Chapin، F. Stuart،" Urban Land Use Planning"، University of Illinois Press – USA – 1972 –p (16-17).
- Andrews، Dimitrovska،" Changes in the Spatial Structure of Central and Eastern European Cities"، Department of Spatial Planing and Architecture،London university،2002.
- Kim، W،" Urban Administration"، Seoul: Pakyoungsa، 1993.

Abstract:
The city is a dynamic phenomenon with multiple variable properties and multiple functions of that phenomenon, it is also a social unit economic, political and cultural grow and develop within a certain urban fabric and associated working space on its own system and this system varies from one city to another.
This system, which includes a set of components and elements that are associated with each other as relationships are affected by rapidly and continues, then produces the effect changes in the urban fabric of cities may be positive or negative depending on the nature of that influence its strength and its source, the city varies in size and population size and land use Which leads to new relationships between the components of the urban fabric Which leads to a change in the function and interaction of components.

To the changes in the cities led to results that the development of the theory of spatial development requires finding a relationship between different theories of social change and spatial organization, a condition required by the spatial organization in human society. The researchers studied phenomenon called than to understand the changes that take place on the urban fabric by studying the conceptual theory and practical study of modern urban fabric of the city and identify changes and functional analysis , Diagnose causes and factors leading to these changes and establish research hypothesis the existence of significant influence and high spirits of the factors associated with physical elements of functional changes to the fabric of modern biology study elected during the term 1994-2014 based on planning methods (Multiple linear regression model) and program (SPSS) statistics.

Keywords: Functional change, urban fabric, land uses ,linear regression.